ألفاظ الفساد ومرادفاته في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية

Research title: Words of corruption and its synonyms in the Holy Qur'an, a morphological-semantic study

إعداد

د. خالد بن عوض هبة
الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، بكلية الآداب،
جامعة الملك فيصل بالأحساء، المملكة العربية السعودية
الإيميل: khaled14023@hotmail.com

المستخلص:

يهدف البحث إلى الكشف عن البنية الصرفية لألفاظ الفساد ومرادفاته ودلالته في القرآن الكريم، ومن ثَمَّ محاولة الربط بين هذه الألفاظ في دلالتها وبنيتها وموقعها والسياقات التي جاءت بها في القرآن الكريم، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: تناولت (موضوع البحث، أهميته، أسئلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومصطلحاته، والمنهج المتبع)

التمهيد: تحدثت عن مفهوم الفساد في اللغة، والاصطلاح، والفساد في الاستعمال الشرعي، وأسباب الفساد، وعلاج الفساد والحد من انتشاره.

والمبحث الأول: في الأسماء

والمبحث الثاني: في الأفعال

والمبحث الثالث: مرادفات ألفاظ الفساد.

والمبحث الرابع: الإحصاء الوصفي لمورد لفظ الفساد في القرآن الكريم.

والخاتمة: وبها أهم النتائج والتوصيات، ويتبعها المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث.

وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها: أن الصيغة لها ارتباط بالدلالة، وأكثر الصيغ ورودًا للفظ الفساد صيغة اسم الفاعل.

ومن النتائج أيضًا لفظ الفساد لا ينحصر في معنى الهلاك والدمار، بل له معانٍ متعددة، فتارةً يكون بمعنى الكفر، وتارةً يكون بمعنى النفاق، وتارةً يكون بمعنى السحر، وتارةً يكون بمعنى الهلاك.

ومن النتائج: ورود ألفاظ مرادفة لمعنى الفساد، وهي: الطغيان، التتبير، العثو، السفك.

كما أنه قد وردت لفظ الفساد بصيغة اسم الفاعل، والمصدر، والفعل المضارع والفعل الماضي.

الكلمات المفتاحية: الفساد، مشتقات الفساد (فسد، يفسد، فاسد، مفسد).

Corruption Words and Their Synonyms in the Holy Quran: A Morphological and Semantic Study.

Dr. Khaled bin Awadh Heba
Assistant Professor at the Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University in Al-Ahsa
Email: khaled14023@hotmail.com

This research aims to uncover the morphological structure of the terms "corruption," their synonyms, and their meanings in the Holy Quran. Additionally, it attempts to link these terms in their meaning, structure, position, and the contexts in which they appear in the Quran. The researcher relied on the descriptive, analytical, and inductive approach. The study consists of an introduction, a preface, four chapters, and a conclusion.

The introduction addresses the topic of the research, its importance, the research questions, its objectives, previous studies, its limitations, its terminology, and the methodology used.

The preface discusses the concept of corruption in language and terminology, corruption in Islamic usage, its causes, treatment of corruption, and mitigating its spread.

The first chapter addresses nouns.

The second chapter addresses verbs.

The third chapter addresses synonyms of corruption.

The fourth chapter presents descriptive statistics on the occurrence of the term "corruption" in the Holy Quran.

The conclusion includes the most important findings and recommendations, followed by the sources and references used in the research.

The researcher reached important conclusions, the most important of which is that the form is linked to the meaning, and the most frequently occurring form of the word "corruption" is the active participle.

Another conclusion is that the word "corruption" is not limited to the meaning of destruction and devastation, but rather has multiple meanings. It can sometimes mean disbelief, hypocrisy, sorcery, and destruction.

Another conclusion is the occurrence of words synonymous with the meaning of "corruption," such as "tyranny," "destruction," and "slaughter."

The word "corruption" also appears in the active participle, verbal noun, present tense, and past tense forms.

Keywords: Corruption, derivatives of corruption (corrupt, corrupt

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي صرَّف الكون على مراده، وصلاةً وسلامًا على خاتم أنبيائه وعلى أصحابه وأتباعه

وبعد:

فهذا البحث يدور حول ألفاظ الفساد ومرادفاته في القرآن الكريم، فقد قمت بجمع ألفاظ الفساد في القرآن، ثُمَّ صنفتها حسب نوع البناء الذي ورد عليه، ثم قمت بدراستها دراسة صرفية دلالية.

ولا يخفى أهمية علم الصرف في الدراسات القرآنية، حيث أفاد المفسرون من صيغة الكلمة، فمثل هذه الدراسات يكون لها الأثر الأكبر في بيان الدلالة وإبراز المعنى المراد في سياق الآية،

وهذا مما يدل على الصلة الوشيجة بين علوم العربية وكتاب الله تعالى، فعلم الصرف يدرس كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءً، ومن ثَمَّ فهو ميزان العربية، وبه يُعرفُ أصول كلام العرب. وعلم الصرف من أهم العلوم التي تكشف عن معاني الكلمات القرآنية وألفاظها، وهو يهتم ببنية الكلمة، والصرف هو بيان الشيء. قال تعالى : {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا}[1]

أي: بيَّنا ووضحنا من كل مثل احتجاجًا بذلك عليهم وتذكيرهم بالحق ليتبعوه[2].

واللغة العربية كثيرة الصيغ مُتَّسِعَةُ الأبنية، ولذا فإن من فاته علم التصريف فاته الكثير من فهم المعاني القرآنية ودلالتها، وقد اهتم القدماء بالمسائل الصرفية، ومنها أبنية الكلمة وبيان ميزانها الصرفي وبيان قيمتها الدلالية.

إنَّ المدقق في الأبنية الصرفية للكلمة يعرف فروقًا بين أبنية يظنها متشابهةً إذا نظر نظرةً عابرةً ومع التدبر يظهر الفرق جليًّا واضحًا، وأكتفي بمثالٍ واحدٍ على ذلك قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[3] قرأها عاصم والكسائي (مالك) باسم الفاعل، وقرأها الباقون بغير ألف[4] ولا أخوض في الفرق بين اسم الفاعل (مالك) وبين (ملك) على وزن فَعِل مع اختلاف المفسرين بين الصيغتين وأيهما أبلغ. والذي لا شك فيه أنَّ اختلاف الصيغة يضيف للمعنى معاني أخرى.

وسوف تكون هذه الدراسة - بمشيئة الله - في إطار النقاط الآتية:

أولا: أهمية الموضوع:

1- يستمد الموضوع أهميته من أهمية مادته وقداستها، فالقرآن الكريم أوثق نص عربي، هو مجال البحث؛ حيث يتناول الألفاظ واشتقاقاتها على أساس أنها جزء أساسي في اللغة.

2- يكشف لنا علاقة الصيغة بالدلالة.

3- بيان أنواع الفساد وبيان وجوهه.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة في دراسة أنواع الفساد في القرآن الكريم، وبيان وجوهه من خلال الصيغة الصرفية.

2- خدمة كتاب الله العزيز، من خلال توضيح المعاني والألفاظ الواردة في آياته.

3- بيان دلالات لفظ (الفساد) في القرآن، والكشف عن معانيه المتعددة حسب ما ورد في السياق.

---

(1) سورة الإسراء، الآية:89.

(2) ينظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، ج453/17.

(3) سورة البقرة، الآية:4.

(4) ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد سالم محيسن ج7/1.

رابعًا: مشكلة البحث وأسئلته:

وتكمن مشكلة البحث في دلالة الفساد حيث إنها لها دلالات مختلفة تختلف باختلاف استعمالها فإن لم يتضح يختلف القصد منه حسب ما يريده المتكلم، وقد يكون الاستعانة بالتوجيه النحوي والصرفي معينًا على فهم معناه. وسيجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

-ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة الفساد؟

-هل تختلف دلالة لفظ الفساد باختلاف سياقاتها الدلالية والسياسية والاجتماعية؟ وإذا اختلفت باختلاف السياقات ما معيار التمايز بينها؟

-هل للصيغة الصرفية دلالة على بيان المعنى المقصود من لفظة الفساد؟

خامسًا: أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان البنية الصرفية لألفاظ الفساد ومرادفاته ودلالته في القرآن الكريم، ومحاولة الربط بين هذه الألفاظ في دلالتها وبنيتها وموقعها والسياقات التي جاءت به في القرآن الكريم.

كما يسعى البحث إلى خدمة القرآن الكريم من الناحية الصرفية، وتعميق الصلة بين القرآن الكريم وعلم الصرف بوصفه أحد علوم العربية التي تسهم في فهم النص القرآني.

الدراسات السابقة:

سبق هذا البحث مجموعة من البحوث والدراسات التي تناولت لفظ الفساد في القرآن الكريم على النحو الآتي:

1-دلالات مصطلح الفساد ومشتقاته في اللغة واستعمالاتها في القرآن الكريم، لعلي الرواشدة

2-الآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن الكريم دراسة بلاغية، لعلي رياض حمَّادي.

3-مفهوم الفساد في القرآن الكريم، للدكتور محمد الجبوري.

4-مفهوم الإفساد في الأرض دراسة تأصيلية (رسالة ماجستير)، لعادل بن عبد الله الحربي.

وكلها إما أن تتحدث عن مصطلح الفساد من حيث الدلالة ومعانيه المتعددة، أو من حيث الدلالة والاشتقاق دون التحدث عن مرادفات ألفاظ الفساد أو التعمق من الناحية الصرفية. أما هذه الدراسة فتهتم ببيان البنية الصرفية لألفاظ الفساد ومرادفاته ودلالته في القرآن الكريم، والربط بين هذه الألفاظ في دلالتها وبنيتها وموقعها والسياقات التي جاءت به في القرآن الكريم.

المنهج المتبع في الدراسة:

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي مع المنهج التحليلي. حيث قام الباحث باستقراء ألفاظ الفساد ومشتقاته ومرادفاته في القرآن الكريم، ثم استقراء ما قيل عنها من دلالات ومعانٍ في معاجم اللغة، وما قاله المفسرون، ثم قام بتصنيفها إلى أنواعها المختلفة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها ضمن سياقها القرآني، وبيان أثر اللفظ في المعنى الدلالي للآية.

حدود البحث:

ألفاظ الفساد ومرادفاته في القرآن على حسب التقسيم الآتي:

قسمت الدراسة إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن فكرة الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج الباحث فيه، والحدود التي يلتزم بها.

وأما التمهيد فقد تناولت فيه مفهوم الفساد في اللغة، وفي الاصطلاح وفي الاستعمال الشرعي.

وأما المباحث فكانت على النحو التالي:

- المبحث الأول: في الأسماء.

- المبحث الثاني: في الأفعال.
- المبحث الثالث: مرادفات لفظ الفساد.
- المبحث الرابع: الإحصاء الوصفي لمورد لفظ الفساد في القرآن الكريم.

ثم تأتي الخاتمة، وفيها النتائج التي توصل إليها البحث.

أسأل الله الإحسان في العمل، والسداد في الرأي، والصواب في الأمر، إنه سميع مجيب.

التمهيد:

الفساد ظاهرة إنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه، فالفساد عُرِفَ منذ أن خلق الله الأرض بأنواعه وأساليبه المتنوعة، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من هذه الظاهرة.

الفساد في اللغة:

قال ابن منظور: "مصدر فَسَد يَفْسُدُ ويَفْسِدُ، وفَسُدَ فَسَادًا، وفُسُودًا، فهو فاسد وفسيد فيهما، ولا يُقال انفسد أفسدتُه أنا"[1]. وهو ضد الصلاح. قال الليث: "الفساد نقيض الصلاح"[2].

يعني أيضًا الجدب والقحط.[3] قال تعالى: {ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ} [4].

الفساد في الاصطلاح:

اختلفت تعريفات مصطلح الفساد بين العلماء والباحثين وتباينت، وهذا مردُّه إلى الزاوية التي ينظر منها كل واحد فالمعنى الاصطلاحي للفساد مرتبط ارتباطًا قويًا بالمعنى اللغوي.

عرَّف الراغب الأصفهاني الفَسَاد بأنه: "خروج الشيء عن الاعتدال، قليلًا كان الخروج عنه أو كثيرًا، ويضادّه الصّلاح، ويستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال: فَسَدَ فَسَادًا وفُسُودًا، وأَفْسَدَهُ غيره"[5]

وقال ابن عبد البر: " الفساد كلمة جامعة لكل حرام وباطل"[6].

وفي معجم لغة الفقهاء" نشر الآثام والشرور[7].

إذن فيكون تعريف الفساد كما عرفه الزمخشري بأنه: "خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به، ونقيضه الصلاح، وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة. والفساد في الأرض: هيجان الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية"[8].

قال الطاهر بن عاشور: "فَالْإِفسَادُ فِي الْأَرْض مِنْهُ تَصْيِيرُ الْأَشْيَاءِ الصَّالِحَةِ مُضِرَّةً كَالْغِشِّ فِي الْأَطْعِمَةِ، وَمِنْهُ إزَالَةُ الْأَشْيَاءِ النَّافِعَةِ كَالْحَرْقِ وَالْقَتْلِ لِلْبَرَاءِ، وَمِنْهُ إفْسَادُ الْأَنْظِمَةِ كَالْفِتَنِ وَالْجَوْرِ، وَمِنْهُ إفْسَادُ الْمَسَاعِي كَتَكْثِيرِ الْجَهْلِ، وَتَعْلِيمِ الدَّعَارَةِ، وَتَحْسِينِ الْكُفْرِ، وَمُنَاوَأَةِ الصالحين والمصلحين"[9].

ومما تقدم ذكره فقد اتفقت جميع التعريفات على أن الفساد هو خروج الشيء عن طبيعته الصالحة والمعتدلة، فقد خلق الله هذا الكون وما فيه صالحًا، وما خرج عن حالة الصلاح إلى حالة الفساد والإفساد إنما هو من فعل المخلوقات وما أحدثوه من أمور غير صالحة فحصل الفساد والإفساد.

---

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ج335/3.

(2) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ج256/12.

(3) لسان العرب ج335/3.

(4) (سورة، الروم:41)

(5) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص636.

(6) الاستذكار للقرطبي ج135/5.

(7) معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي، وحامد صادق قنيبي ص314.

(8) الكشاف للزمخشري ج62/1.

(9) التحرير والتنوير لابن عاشور ج284/1..

الفساد في الاستعمال الشرعي:

الفاسد مرادف للباطل عند أكثر الفقهاء، ولا فرق بين الفاسد والباطل، فكل باطل فاسد. وهو: الفعل الذي لا يترتب عليه الأثر المقصود منه.

فجمهور الأصوليين يرون أن الفاسد مرادف للباطل، يقول ابن قدامة:

"والفاسد مرادف للباطل، فهما اسمان لمسمى واحد"[1].

ويقول الغزالي أيضًا: "الفاسد مرادف للباطل في اصطلاح أصحاب الشافعي"[2].

وكذلك عرفه القرافي بقوله: "وأما الفاسد فهو مرادف للباطل عند أصحابنا"[3].

ومعيار الحكم على العمل بصلاحه أو فساده هو معيار شرعي، فما عده الشرع فسادًا فهو كذلك، وإن كان في نظر البعض غير ذلك، وقد تضافرت النصوص الشرعية على حرمة الفساد.

أسباب الفساد:

تختلف أسباب الفساد من بيئة لأخرى حسب الثقافة السائدة، ولكنْ هناك أسباب أساسية حاصلة في كل المجتمعات، وهي السبب الرئيس في الفساد، فمنها ما ينبع من ذات الإنسان، ومنها ما يكون خارجًا عنها، وتبعًا لذلك ووفقًا لمدى توافر هذه الأسباب الرئيسة تتحدد مدى فاعلية الأسباب الأخرى، ويمكنني أن أتحدث عن تلك الأسباب الرئيسة، فأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وباختصار ما يلي:

1- ضعف الإيمان والوازع الديني.

2- اتباع الهوى وما ينتج عنه من تفشٍ وانتشار للأخلاق الفاسدة.

3- سيطرة غريزة حب الشهوات.

3- انتشار المادية بين الناس، وتفكك عرى التكافل والتضامن الاجتماعي، وانتشار الأنانية، ومبدأ المصالح الخاصة.

وللحد من انتشار الفساد:

1-أن يكون الناس جميعًا سواء أمام القانون فلا فرق بين عظيم وحقير.

2- تربية النشء على الرقابة لله تعالى وجعل ذلك سلوكًا عمليًا يجري من خلال مراقبة التصرفات.

---

(1) إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر لعبد الكريم بن محمد النملة ج242/2.

(2) المستصفى لأبي حامد الغزالي ص76.

(3) نفائس الأصول للقرافي ج308/1.

دراسة لفظ الفساد ومشتقاته

المبحث الأول: في الأسماء

1-مجيء لفظ الفساد من اسم الفاعل: يُعَدُّ اسم الفاعل من أكثر الأبنية ورودًا في القرآن الكريم، وهي إحدى المشتقات التي تعنى عند علماء الصرف أخذ كلمة من كلمة أخرى مع تناسب في المعنى ولو مجازًا، وهو من أكثر المشتقات أهمية في الدرس الصرفي والنحوي؛ وذلك لكثرة استخدام صيَغِه في الكلام، ولشبهه بالفعل المضارع، مما جعل اللغويين القدامى يقولون: إن الفعل المضارع سمي مضارعًا؛ لأنه يضارع اسم الفاعل، أي: يشابهه[1]. واسم الفاعل اسم مشتق، وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله[2].

فاسم الفاعل اسم مشتق يدل على فاعل الحدث وجرى مجرى الفعل في إفادة الحدوث. وأما ابن مالك فيعرفه بأنه: الصفة الدالة على فاعل الحدث الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها، في حالتي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي[3].

ويعرفه الحملاوي قائلًا: هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به[4].

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي وغيره. فصياغته من الثلاثي على زنة فاعل، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره[5]، وذلك لاستخدام صيغته في الكلام بكثرة فهو حقيقة في الحال، ومجاز في الماضي والاستقبال[6]، وهو يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل)، ومن غير الثلاثي بوزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر[7].

وقد وردت آيات من القرآن الكريم جاء فيها لفظ الفساد على صيغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: { **قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا** } [8].

فـ (المفسدون) اسم فاعل للفعل (أفسد)، و(أفسد) أكثر من ثلاثة، فالقاعدة الصرفية تنص على أن الفعل إذا كان أكثر من ثلاثة فإن اسم الفاعل يأتي على صيغة المضارع، ويكون بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

فالله سبحانه وتعالى قال (مفسدون) ولم يقل (فاسدون) هل هناك فرق بين اللفظتين أم كلاهما بمعنى واحد؟ لاشك أن ثمَّة فرقًا بين اللفظتين فـ (المفسدون) من الفعل (أفسد)، و (فاسدون) من الفعل (فسد)، و (أفسد) و (فسد) معناهما مختلف؛ لأنَّ (أفسد) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف، والقاعدة الغالبة في العربية: أن الزيادة في

---

(1) ينظر: الكتاب لسيبويه ج171/1.

(2) أوضح المسالك لابن هشام ج181/3.

(3) شرح التسهيل لابن مالك ج70/3.

(4) شذا العرف لأحمد الحملاوي ص62.

(5) المرجع نفسه .

(6) حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان، ج451/2.

(7) ينظر: الكافية في علم النحو لابن الحاجب ص41.

(8) (سورة، الكهف: 94).

المبنى زيادة في المعنى[1] فإيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة في المعنى، فعليه تكون لفظة (المفسدون) في الآية فيها كثرة الإفساد بالقتل. قال ابن أبي زمنين في تفسيره:
"أي: قاتلون الناس في الأرض، يعني: أرض الإسلام"[2].
واسم الفاعل يدل على الحال أو الاستقبال فـ (مفسدون) في الآية تدل على الاستقبال. قال الطبري في تفسيره:
"فالخبر الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة يأجوج ومأجوج، يدلّ على أن الذين قالوا لذي القرنين: { إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ } .

إنما أعلموه خوفَهم ما يحدُث منهم من الإفساد في الأرض، لا أنهم شَكَوا منهم فسادًا كان منهم فيهم أو في غيرهم. والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم سيكون منهم الإفساد في الأرض، ولا دلالة فيها أنهم قد كان منهم قبل إحداث ذي القرنين السدّ الذي أحدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم إفساد.

فإذا كان ذلك كذلك بالذي بيَّنا، فالصحيح من تأويل قوله: قوله تعالى: { إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ}. إن يأجوج ومأجوج سيفسدون في الأرض"[3].

وقد وردت لفظة (مفسدون) بصيغة اسم الفاعل فهل تفيد معنى الحدوث أو الثبوت؟ يرى أكثر النحويين[4] أن اسم الفاعل يدل على معنى الحدث والحدوث. قال ابن هشام في تعريفه لاسم الفاعل:" ما دل على الحدث والحدوث وفاعله"[5].
وقال مصطفى الغلاييني في تعريفه:" صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت"[6]. ويرى بعضهم[7] أنه يفيد الثبوت.
وأرجح الأقوال أن اسم الفاعل يقع وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، وأما اسم الفاعل فهو أثبت من الفعل، ولكنه يقصر إلى ثبوت الصفة المشبهة، فكلمة قائم أدوم من قام يقوم، ولكن ليس ثبوتها، مثل ثبوت طويل وذميم فإنه يمكن التخلص عن القيام إلى الجلوس أو غيره، ولكن لا يمكن التخلص من الطول والقصر أو الذمامة[8]

(1) ينظر: إسفار الفصيح للهروي ج176/1.
(2) ينظر تفسير القرآن لابن أبي زَمَنين ج81/3..
(3) ينظر: جامع البيان للطبري ج111/18.
(4) الخصائص ج103/3.
(5) أوضح المسالك لابن هشام ج181/3.
(6) جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ص178.
(7) دلائل الإعجاز ص174.
(8) معاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي ص40.

واسم الفاعل الوارد في الجملة الاسمية يأتي دالًا على الثبوت، وهو أثبت من الفعل، قال أبو حيان معلقًا على قوله تعالى: "ونحن له مسلمون":" ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائمًا"[1].

ومجيء لفظة (مفسدون) خبرًا باسم الفاعل الدال على الثبوت مما يدل على أن الفساد ثابت لا ينفك عن يأجوج ومأجوج.

وقد وردت لفظ الفساد بمعنى: الكفر[2] قال تعالى: { وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ }[3]، أي: ولا تعثوا في الأرض بالكفر، وأنتم مفسدون بسائر المعاصي[4].

وقد وردت بمعنى: أكل أموال اليتامى، والاعتداء عليهم[5]. قال تعالى: { وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ }[6].

و(أل) هنا جنسية فالمراد به جنس المفسدين، وليس مفسدًا بعينه. قال مكي بن أبي طالب:" اسمان شائعان لم تدخل الْألف واللَّام فيهمَا للتعريف، إِنَّمَا دخلتا للْجِنْس كَمَا تَقول: أهلك النَّاس الدِّينَار وَالدِّرْهَم، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: {إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢}[7].لم يرد دِينَارًا بِعَيْنِه وَلَا درهمًا بِعَيْنِه، وَلَا إنْسَانًا بِعَيْنِه؛ وَإِنَّمَا أردْت هَذَا الْجِنْس كَذَلِك معنى قَوْله الْمُفْسد من المصلح، أَي: يعلم هذَيْن الصِّنْفَيْنِ"[8].

والسبب في تقديم (المفسد) هو أن المخالطة متضمنة إما إصلاح وإما إفساد فمن هذه الناحية قدم الأهم، وهو الإفساد على الإصلاح؛ لأن المخالطة مظنتها الإفساد. قال الله تعالى:{ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ} [9]. فقدم الإفساد للتنبيه إليه، والتحذير منه؛ لأنه يكون أعظم خطرًا على المخالِط.

قال محمد الأمين الشنقيطي:" وفي تقديم ذكر المفسد على المصلح: إشعار لشدة التحذير من الإفساد في معاملته؛ ولأنه محل التحذير في موطن آخر جعلهم بمنزلة الأولاد في قوله: قوله تعالى: {وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا }. [10].

---

(1) البحر المحيط لأبي حيان ج646/1.

(2) ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل للرازي ص7.

(3) (سورة الأعراف، الآية.

(4) ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل ص7، وروح المعاني للألوسي ج4/ 402.

(5) ينظر: جامع البيان للطبري ج358/4، وتفسير ابن أبي حاتم ج396/2.

(6) (سورة البقرة، الآية:220).

(7) سورة العصر، الآية:2.

(8) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ج130/1.

(9) (سورة ص، الآية:220).

(10) ينظر: أضواء البيان لمحمد الأمين الشنقيطي ج567/8.

والقاعدة الشرعية تنص على أن درء المفاسد أولى من رعاية حصول المصالح[1].

وقد وردت كلمة الفساد بمعنى: السحر، كما في قوله تعالى في سورة يونس: قوله تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ } [2] يعني: عمل السَّحرة[3]. أي: لا يثبته ولا يقوّيه، وفيه دليل على أن السحر إفساد وتمويه لا حقيقة له [4].

وفي ذكر (المفسدين) في قوله: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٨١}

والاستغناء عن الضمير بوصفه وسيلة ربط غايات يهدف إليها العرب، وهذا ما يسمى بوضع الظاهر في موضع المضمر؛ إذ الأصل: لا يصلح عملكم[5]. "ولكنه عُدِلَ عن الضمير إلى الاسم الظاهر للتسجيل عليهم بالإفساد والإشعار بعلة الحكم"[6].

فَهُوَ كَقَوْل الله تَعَالَى: قوله تعالى: {قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠} [7]

وكقول الشَّاعِر[8]:

لَا أرى الْمَوْت يسْبق الْمَوْت شَيْء نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغنى والفقيرا

والأصل في الأسماء أن تكون ظاهرةً، فلا ينوب عنها الضمير، هذا هو الأصل، ثم أصل ثانٍ وهو أن الاسم إذا ذكر ثم أردنا ذكره مرة أخرى ذكرنا بدله الضمير الدال عليه، لكن قد يعدل عن هذا الأصل فيذكر الاسم الظاهر محل الضمير لمناسبة بلاغية لا تتأتى هذه المناسبة لو استعمل الضمير، فيعبر عن هذا بـ وضع الظاهر موضع المضمر، أو الضمير والإظهار مقام الإضمار؛ لأنه وضع بدل الضمير اسمًا ظاهرًا.

وقد جاء لفظ الفساد بمعنى: عمل اللواط بإتيان الرجال.

ومن ذلك قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ }[1]. فهم يأتون الرجال، وهي فاحشة شاذة قذرة تدل على انحراف الفطرة وفسادها من أعماقها.

---

(1) ينظر: الفروق للقرافي ج212/4.

(2) (سورة يونس، الآية:81)

(3) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن لابن أبي ثعلبة ص116، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص364، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج368/8، واللباب لابن عادل الحنبلي ج351/1.

(4) ينظر: السراج المنير للخطيب الشربيني ج31/2.

(5) ينظر: ابن عادل، اللباب، ج10، ص389.

(6) تفسير أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ج170/4.

(7) (سورة يوسف، الآية: 90)

(8) القائل: سوادة بن عدي، وقيل: عدي بن زيد. ونسب لأمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه ص65 والكتاب (62/1)، عمدة الكتاب للنحاس ص143، وشرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي ص151.

ووردت بمعنى عبادة غير الله، وهي عبادة العجل[2]. ومن ذلك قوله تعالى: { وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ }[3]. قال الطبري:" وكان من إصلاحه ألاَّ يدع العجل يعبد"[4].

قال أبو حيان:" ونهاه أن يتبع سبيل من أفسد، وفي النهي دليل على وجود المفسدين، ولذلك نهاه عن اتباع سبيلهم وأمره إياه بالصلاح، ونهيه عن اتباع سبيل المفسدين هو على سبيل التأكيد لا لتوهم أنه يقع منه خلاف الإصلاح واتباع تلك السبيل؛ لأن منصب النبوة منزه عن ذلك"[5].

وقال الطاهر بن عاشور:" وَالْمُفْسِدُ مَنْ كَانَ الْفَسَادُ صِفَتَهُ، فَلَمَّا تَعَلَّقَ النَّهْيُ بِسُلُوكِ طَرِيقِ الْمُفْسِدِينَ كَانَ تَحْذِيرًا مِنْ كُلِّ مَا يُسْتَرْوَحُ مِنْهُ مَآلٌ إِلَى فَسَادٍ، لِأَنَّ الْمُفْسِدِينَ قَدْ يَعْمَلُونَ عَمَلًا لَا فَسَادَ فِيهِ، فَنُهِيَ عَنِ الْمُشَارَكَةِ فِي عَمَلِ مَنْ عُرِفَ بِالْفَسَادِ؛ لِأَنَّ صُدُورَهُ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَسَادِ، كَافٍ فِي تَوَقُّعِ إِفْضَائِهِ إِلَى فَسَادٍ. فَفِي هَذَا النَّهْيِ سَدُّ ذَرِيعَةِ الْفَسَادِ، وَسَدُّ ذَرَائِعِ الْفَسَادِ مِنْ أُصُولِ الْإِسْلَامِ..."[6]

2-مجيء لفظ الفساد من المصدر

المصدر هو: الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمان والشخص والمكان، الجاري على فعله[7]. والمراد بالحدث، المعنى القائم بالغير، سواء صدر عنه، كضرب، وقيام، أم لم يصدر كطول، وبياض. وقد يكون للفعل الواحد، ولا سيما الفعل الثلاثي مصادر متعددة، وذلك كالفعل (لقي) -مثلًا- فمن مصادره: لِقًى، ولِقاءً، ولُقْيَانًا، ولُقْيًا[8]. والفعل فسد من مصادره: الفَسَاد، والفُسُود[9]. وورود بلفظ الفُسُود مستعمل لكنه قليل إذا قورن باستعمال الفساد. ولعل هذا التعدد يعود إلى سببين:

أولهما: اختلاف لغات العرب فقد تستعمل قبيلة مصدرًا لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى، فمن ذلك ما ذكره سيبويه في الفعل (كتب)، أن مصدره (كتاب) ثما قال:" وبعض العرب يقول (كَتْبًا) على القياس"[10].

والآخر: اختلاف المعنى، فقد يكون لأحد المصدرين معنًى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر، أو يكثر استعماله فيه كالكفر والكفران والكفور، فالكفران أكثر استعمالًا في جحود النعمة، والكفر في الدين، والكفور فيهما جميعًا[11]. و قد ورد المصدر (الفساد) من الفعل الثلاثي فَسَدَ، و(فُسُودًا) مصدر للفعل فَسُدَ[1]، والفعل

---

(1) (سورة العنكبوت، الآية:30).

(2) ينظر: جامع البيان للطبري ج13، ص 88.

(3) سورة الأعراف، الآية:142.

(4) المرجع نفسه.

(5) البحر المحيط لأبي حيان ج161/5.

(6) التحرير والتنوير لابن عاشور ج88/9.

(7) الكتاب لسيبويه ج36/1، والمفتاح للجرجاني ج52/1، وشرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي ص182-183، وأبنية الصرف لخديجة الحديثي ص208، والتبيان في تصريف الأسماء لحسن كحيل ص31.

(8) ينظر: البحر المحيط 102/1.

(9) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية ص144، وكتاب الأفعال لابن القطاع ج246/2.

(10) الكتاب ج215/2، ومعاني الأبنية لفاضل السامرائي ص16.

(11) الكليات ص763، وأبنية الأسماء في سورة الرعد دراسة صرفية دلالية لعبد العزيز الحداد ص2126.

الثلاثي يأتي على ثلاثة أوزان: (فَعَل) بفتح العين، وبكون لازمًا، ومتعديًا وأكثره متعدٍ، و (فَعِلَ) بكسر العين، ويكون لازمًا ومتعديًا وأكثره لازم، و (فَعُل) بضم العين ولا يكون إلا لازمًا بطرق متباينة، وأبنيته كثيرة كما ذكر الزمخشري:" أبنيته في الثلاثي المجرد كثيرة ومختلفة"[2].

أولًا: المصدر على (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، ويأتي عليه من الأفعال الثلاثية المتعدية، ما كان على (فَعَلَ) بفتح العين، نحو: أَكَلَ أَكْل، ووعَدَ وعْدٌ، أو على (فَعِلَ) بكسر العين، نحو: فَهِمَ فَهْمٌ. ويستثنى من ذلك ما دل على حرفة وصناعة، فمصدره غالبًا على (فِعَالة) نحو: خاط خِيَاطة، وخلف خِلافة.

وقد وردت آيات من القرآن جاء فيها لفظ الفساد بلفظ المصدر على بناء (الفَعَال) ولكن هذا البناء بفتح الفاء والعين من المصادر السماعية، وليس مصدرًا قياسيًا للفعل (فَعَلَ)، وما تقدم من أبنية الثلاثي هو الكثير الغالب، وما جاء على خلاف ما تقدم فهو سماعي، يحفظ ولا يقاس عليه وهو كثير، يقول ابن مالك:

وما أتى مخالفًا لما مضى فبابه النقلُ كسُخطٍ ورِضَى[3]

وقد ورد المصدر في الآيات بلفظ الفساد دون الفُسُود نحو قوله تعالى: {ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ } .[4] .

وقوله: {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ}.[5]، وقوله تعالى: {فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ} .[6].

وقوله تعالى: قوله تعالى: {وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ }[7].

(الفساد) في الآية الأولى هو الجدب[8]. قال الزجاج:" ومعناه: ظهر الجدب في البر والقحط في البحر، أي: في مدن البحر، أي: في المدن التي على الأنهار، وكل ذي ماء فهو بحر"[9].

---

(1) ينظر: تاج العروس للزبيدي ج496/8.

(2) المفصل في علم العربية ص275.

(3) شرح ابن عقيل ج126/3.

(4) (سورة الروم، الآية:41).

(5) (سورة البقرة، الآية:205).

(6) (سورة هود، الآية:116).

(7) (سورة غافر، الآية:26).

(8) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن لابن أبي ثعلبة (116).

(9) معاني القرآن للزجاج ج26/4.

وقال الفراء:" معنى هذه الآية: أجدب البرُّ وانقطعت مادة البحر بذنوبهم، كان ذلك ليذوقوا الشدة بذنوبهم في العاجل"[1]. وهذا المعنى هو المناسب للسياق؛ لأن البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح[2]. و (الفساد) في قوله تعالى: قوله تعالى: { وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ}

" المراد به المعاصي، والأذى للخلق[3].

"(والفساد) في قوله تعالى: { يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ } هو الشرك والاعتداء في حقوق الله والمعصية[4].

وقد يأتي الفساد بمعنى العمل بطاعة الله في نظر فرعون [5] كما في قوله تعالى: {وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ}

قوله تعالى:{ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ } [6].

ويحتمل أن يكون الفساد في هذه الآية بمعنى القتل. قال الماتريدي:" ويحتمل أن فرعون اللعين أراد بقوله: { أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ } قتل أبنائهم، أي: يقتل موسى أبناءكم مجازاةً لما قتلتم أنتم أبناءهم"[7].

إذن فلفظ (الفساد) بصيغة المصدر جاءت لعدة معانٍ، فتارة جاء لمعنى الجدب، وتارة جاء لمعنى المعاصي، وتارة جاء لمعنى الشرك والاعتداء، وتارة بمعنى الطاعة والصلاح في نظر فرعون.

المبحث الثاني: في الأفعال

1-مجيء لفظ الفساد من الفعل المضارع.

الفعل هو ما دلَّ على الحدث مع أحد الأزمنة[8].

وقد جاء لفظ الفساد بصيغة الفعل المضارع والماضي، فمما ورد بصيغة المضارع، قوله تعالى: { قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ}[9].

الفعل (يُفْسِد) فعل مضارع، و (يفسد) من الفعل الماضي (أفسد) الذي أصله: فسد يفسد لازم يكتفي بفاعله، وهو من الثلاثي، والفعل يدل على حدث وقع في زمن نحو: قام ويقوم، والاسم يدل على حدث مجرد من الزمن،

---

(1) تهذيب اللغة للأزهري26/5.
(2) ينظر: اللسان لابن منظور ج44/4.
(3) ينظر: جامع البيان ج243/4.
(4) ينظر: الوجيز للواحدي ص536، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ص90.
(5) ينظر: جامع البيان للطبري ج375/21.
(6) (سورة غافر، الآية:26).
(7) تفسير الماتريدي ج9، ص21.
(8) المفتاح للجرجاني ص53.
(9) (سورة البقرة، الآية:30).

نحو: قائم، وذاهب، وراكع، وساجد، كما أن الفعل المضارع يفيد الحدوث والتجدد، واسم الفاعل يفيد الثبوت والدوام، نحو: زيد ينطلق، وزيد منطلق، فالأول أفاد انطلاقًا يتجدد، والثاني أفاد انطلاقًا ثابتًا[1].

وإذا تأملنا الآية الكريمة نجد أن الفعل (يفسد) فعل مضارع دل على التجدد والحدوث، فالفساد والسفك ليسا مستمرين، بل يحدثان شيئًا فشيئًا في زمن غير ثابت وقتا بعد وقت، فناسب الإتيان بالجملة الفعلية ؛ لأنها تدل على التجدد والحدوث. قال الطاهر بن عاشور: "وَأُوثِرَ التَّعْبِيرُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي قَوْلِهِ: (مَنْ يُفْسِدُ وَيَسْفِكُ)؛ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ يَدُلُّ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالْحُدُوثِ دُونَ الدَّوَامِ، أَيْ: مَنْ يَحْصُلُ مِنْهُ الْفَسَادُ تَارَةً وَسَفْكُ الدِّمَاءِ تَارَةً؛ لِأَنَّ الْفَسَادَ وَالسَّفْكَ لَيْسَا بِمُسْتَمِرَّيْنِ مِنَ الْبَشَرِ"[2].

ومعنى الفساد في هذه الآية هو المعاصي[3].

وكذلك مما ورد بصيغة المضارع قوله تعالى: { أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ}.[4]وأَرَادُوا بِالْإِفْسَادِ هنا الغلبة عليكم، وتقتيل الأبناء واستحياء النساء، أو يفسدون فيها بعبادة غيرك والدعاء إلى خلاف دينك[5].

وهذه اللام في قوله:(ليفسدوا) هي لام العاقبة، "أي أتترك موسى وأخاه وقومه من بني إسرائيل ومآل ذلك الترك أن يفسدوا في الأرض بإشاعة التمرد عليك، والانتقاض على حكمك والخروج عليك، وذلك فساد أي فساد، فاللام في قوله تعالى: {لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ } هي ما تسمى لام العاقبة، أي أتتركهم لتكون عاقبة الترك أن يُؤَلِّبُوا الناس عليك، وينقضوا على حكمك"[6]. قال الزجاجي: "وهي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة؛ هذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار (أن)، والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض، وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها، وذلك قولك: أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها، وأنت لم ترد ميل الحائط، ولا أعددتها للميل؛ لأنه ليس من بغيتك وإرادتك، ولكن أعددتها خوفًا من أن يميل فتدعمه بها، واللام دالة على العاقبة. وكذلك قوله تعالى: قوله تعالى: {فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ}

[7] وهم لم يلتقطوه لذلك، إنما التقطوه ليكون لهم فرحًا وسرورًا، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوًا وحزنًا جاز أن يقال ذلك، فدلت اللام على عاقبة الأمر، والعرب قد تسمي الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى:

---

(1) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ج113/2، وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي ص68.
(2) التحرير والتنوير، ج1، ص403.
(3) ينظر: جامع البيان ج1، ص289.
(4) (سورة الأعراف، الآية:127).
(5) ينظر: تفسير الماوردي (248/2)، وتفسير البغوي لعبد الله الزيد ج267/3.
(6) ينظر: زهرة التفاسير لأبي زهرة ج2929/6.
(7) (سورة القصص، الآية: 8).

قوله تعالى: {إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ} [1] إنما كان يعصر عنبًا تؤول عاقبته إلى أن يكون خمرًا، فسماها بذلك"[2].

والفعل المضارع (يفسدوا) يدل على الاستقبال، وذلك لاقترانه بلام العاقبة، ولام العاقبة من أدوات النصب، وأدوات النصب تصرف الفعل إلى الاستقبال، وقد ورد أنَّ:" حروف النصب إنما معناهنَّ مالم يقع"[3] .

وقال ابن الناظم:" فلو كان المضارع بمعنى الحال وجب رفعه؛ لأنَّ فعل الحال لا يكون الأمر مرفوعًا"[4].

وقال السيوطي: "ومن شأن الناصب أن يخلص المضارع إلى الاستقبال"[5].

ومما ورد بصيغة المضارع قوله تعالى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ }[6].

فالفساد هنا هو النفاق[7]، وذكر الله -سبحانه وتعالى- محل الفساد، وهو الأرض؛ لتفظيع فسادهم.

قال الطاهر بن عاشور: "وَذِكْرُ الْمَحَلِّ الَّذِي أَفْسَدُوا مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ- وَهُوَ الْأَرْضُ- لِتَفْظِيعِ فَسَادِهِمْ بِأَنَّهُ مَبْثُوثٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ وُقُوعَهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْهَا تَشْوِيهٌ لِمَجْمُوعِهَا. وَالْمُرَادُ بِالْأَرْضِ هَذِهِ الْكُرَةُ الْأَرْضِيَّةُ بِمَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَابِلَةِ لِلْإِفْسَادِ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَسَائِرِ الْأَنْظِمَةِ وَالنَّوَامِيسِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهَا"[8].

وقد جاء لفظ الفساد بصيغة الفعل المضارع مقرونًا بنون التوكيد، كقوله تعالى:

{وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا} [9].

والفعل المضارع إذا دخلت عليه نونا التوكيد فإنه يدل على الاستقبال[1]، كقوله تعالى:

---

(1) (سورة يوسف، الآية:36).
(2) اللامات للزجاجي ص 119.
(3) المقتضب للمبرد ج13/2.
(4) شرح ابن الناظم على الألفية لبدر الدين محمد جمال ص477..
(5) همع الهوامع للسيوطي ج374/2.
(6) (سورة البقرة، الآية:11).
(7) تفسير الرزي ص307/2.
(8) التحرير والتنوير لابن عاشور ج285/1..
(9) (سورة الإسراء، الآية:4).

قوله تعالى: { لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ }[2].

وقوله تعالى: { لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ }[3]. وقد أفاد الإسناد إلى ضمير بني إسرائيل إفسادًا من جمهورهم، وهو إفساد عام لهم. قال الطاهر ابن عاشور: "وَإِسْنَادُ الْإِفْسَادِ إِلَى ضَمِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُفِيدٌ أَنَّهُ إِفْسَادٌ مِنْ جُمْهُورِهِمْ، بِحَيْثُ تُعَدُّ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مُفْسِدَةً وَإِنْ كَانَتْ لَا تَخْلُو مِنْ صَالِحِينَ"[4].

ومعنى الفساد في هذه الآية: قتل الناس، وأخذ أموالهم وتخريب ديارهم[5].

2-مجيء لفظ الفساد من الفعل الماضي:

وقد جاء لفظ الفساد بلفظ الفعل الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: {قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ } [6].

(أفسدوها) فعل مزيد، والأصل: فسد، وأفسد فيه زيادة الهمزة للتعدية، وصيغة (أفسد) يستعمل لِمَا كان نافعًا وصالحًا ثم طرأ عليه عامل من عوامل الفساد.

فمعنى الفساد في الآية هو الهلاك والخراب[7].

وتفيد المعنى نفسه في قوله تعالى: {لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[8].

يعني: لهلكتا، وأيضًا نظيرها في سورة المؤمنون قوله تعالى:{وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ }[9] يعني: لهلكت.

---

(1) ينظر: شرح الكافية للرضي الاستراباذي ج826/2، وشرح الأشموني لعلي الأشموني ج45/2.

(2) (سورة الفتح، الآية:27).

(3) (سورة العلق، الآية:15).

(4) التحرير والتنوير ج30/15..

(5) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام ج12/2.

(6) (سورة النمل، الآية:34).

(7) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ص211.

(8) (سورة الأنبياء، الآية:5)

(9) (سورة المؤمنون، الآية:71).

المبحث الثالث:

مرادفات ألفاظ الفساد:

تعد ظاهرة الترادف اللغوي في اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي تضفي على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأخرى، حيث تعتبر هذه الظاهرة وسيلة من بين الوسائل التي أغنت المعجم العربي حتى أمسى العربي يستطيع التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ دون حدوث لبس في الفهم.

والترادفُ في اللغة لفظ مشتق من الفعل رَدِفَ، أو المصدر: الرِّدف، "والرِّدف: ما تَبِع الشيءَ، وكلُّ شيءٍ تَبِع شيئًا، فهو رِدْفُه، وإذا تتابع شيء خَلْفَ شيءٍ، فهو الترادُفُ، والجمع الرُّدافى، والترادف التتابع"[1].

وقد عرف السيوطي الترادف بقوله نقلًا عن الإمام فخر الدين هو: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2].

وعرفه الجرجاني في كتابه التعريفات بقوله:" المترادف ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك"[3].

والترادف له ميزات منها:

1-"التوسع في سلوك طريق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر؛ لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ"[4].

2- "المراوحة في الأسلوب وطرد الملل والسآمة"[5].

3- "قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون شرحًا للآخر الخفي"[6].

وهناك بعض الألفاظ قد وردت بمعنى الفساد قد وقفت على بعضها، وسأتناول بعض ما وجدته في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

1-التبذير.

وبذَّر ماله: أفسده وأنفقه في السَّرف. وكل ما فرَّقته وأفسدته، فقد بذَرته. والتبذير: إفساد المال وإنفاقه في السرف[7]. وقد وردت بلفظ المضارع والمصدر، ومن ذلك قوله تعالى:{ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا }[8].

قال الطبري:" التبذير: النفقة في معصية الله، وفي غير الحق وفي الفساد"[9].

---

(1) اللسان ج114/9.

(2) ينظر: المزهر للسيوطي ج316/1.

(3) التعريفات للجرجاني ص199.

(4) المزهر ج319/1..

(5) مصطلحات في كتب العقائد لمحمد إبراهيم الحمد، ص237.

(6) ينظر: السيوطي، المزهر ج1، ص319.

(7) ينظر: لسان العرب ج50/4.

(8) (سورة الإسراء، الآية: 26).

(9) ينظر: جامع البيان ج429/17.

وقال الطاهر بن عاشور:" وذكر المفعول المطلق (تبذيرًا) بعد (ولا تبذر) لتأكيد النهي، كأنه قيل: لا تبذر، مع ما في المصدر من استحضار جنس المنهي عنه استحضارًا لما تصور عليه تلك الحقيقة بما فيها من المفاسد"[1].

وقد وردت بلفظ اسم الفاعل، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ}[2]. وكل هذه الاشتقاقات تدل على معنى الفساد.

2- بغى.

(بَغَيَ) الْبَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْيَاءُ على معنيين: المعنى الأول: طَلَبُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الْفَسَادِ. فَمِنَ الْأَوَّلِ: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيهِ: إِذَا طَلَبْتَهُ. وَيُقَالُ: بَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إِذَا طَلَبْتُهُ لَكَ، وَأَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إِذَا أَعَنْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ.

ومن الثاني: قَوْلُهُمْ: بَغَى الْجُرْحُ: إِذَا تَرَامَى إِلَى فَسَادٍ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْ هَذَا مَا بَعْدَهُ. فَالْبَغِيُّ الْفَاجِرَةُ، تَقُولُ: بَغَتْ تَبْغِي بِغَاءً، وَهِيَ بَغِيٌّ. وَمِنْهُ: أَنْ يَبْغِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى آخَرَ. وَمِنْهُ: بَغْيُ الْمَطَرِ، وَهُوَ شِدَّتُهُ وَمُعْظَمُهُ. وَإِذَا كَانَ ذَا بَغْيٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ فَسَادٌ[3]. وقد وردت بصيغة المضارع، والماضي، والمصدر، فمثال المضارع قوله تعالى: {فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ} [4].

قال أبو زهرة:"(البغي) هو الخروج عن الجادة وسلوك طريق الفساد، فيشمل كل المعاصي من زنى وخمر وشرك واعتداء على الآحاد والجماعات والسعي في الأرض، فيشمل فساد النفوس في الاعتقاد والعمل، كقوله تعالى: {فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣} وذكر الأرض يؤكد أن هذا البغي فساد يعم الأرض ويشمل كل ما فيها من اعتداء على الآحاد واقتراف المعاصي والسعي بين الناس وارتكاب كل ما يكون من تخريب وهدم للقائم"[5].

وقد وردت بصيغة الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: {۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ }[6] .

قال الشوكاني: { فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ}، أَيْ: جَاوَزَ الْحَدَّ في التجبر، والتكبر عَلَيْهِمْ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَةِ مُوسَى، وَكَفَرَ بِاللَّهِ"[1].

---

(1) التحرير والتنوير ج80/15.
(2) (سورة الإسراء، الآية:27).
(3) ينظر: مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ج272/1.
(4) (سورة يونس، الآية:26).
(5) ينظر: زهرة التفاسير ج3546/7.
(6) (سورة القصص، الآية:76).

وقد وردت بصيغة المصدر، كقوله تعالى: { وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ }[2] وجميع اشتقاقات لفظة البغي تدل على الفساد.

3-التتبير، وهو من (تَبَرَ) قال ابن فارس: "التاء والباء والراء أصلان متباعدان ما بينهما: أحدهما الهلاك، والآخر جوهر من جواهر الأرض، فالأول قولهم: تَبَّر الله عمل الكافر، أي: أهلكه وأبطله... والأصل الآخر: التبر، وهو ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ"[3].

وقد وردت بلفظ الماضي كما في قوله تعالى: { وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا }[4]. قال يحي بن سلام في تفسير هذه الآية:" أفسدنا فسادًا، يعني: إهلاكه الأمم السالفة بتكذيبها رسلها"[5].

وقد وردت بلفظ المضارع كما في قوله تعالى: { وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرٗا }[6]

قال ابن أبي زمنين:" أي: وليفسدوا ما علوا عليه إفسادًا"[7].

وقد وردت بلفظ اسم المفعول كما في قوله تعالى: {إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ }[8].

ووردت بلفظ المصدر كما في قوله تعالى: { وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا }[9].

قال أبو عوسجة: "التبار: الفساد"[10]. وكل ما ورد من لفظ تبر واشتقاقاتها تدل على معنى الفساد.

4-(سفك) السِّينُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ: سَفَكَ دَمَهُ يَسْفِكُهُ سَفْكًا: إِذَا أَسَالَهُ، وَكَذَلِكَ الدَّمْعُ. و(سفك) السَّفْكُ: صَبُّ الدَّمِ ونَثْرُ الْكَلَامِ. وسَفَكَ الدمَ والدمعَ والماءَ يَسْفِكُه سَفْكاً، فَهُوَ مَسْفوك وسَفِيك: صَبَّهُ وهَراقَه، وكأَنه بِالدَّمِ أَخص. وَفِي الْحَدِيثِ: "أَن يَسْفكُوا دماءَهم"[11]. "السَّفْك: الإِراقة والإِجراء لِكُلِّ مَائِعٍ، وَقَدِ انْسَفَكَ؛ وَرَجُلٌ سَفَّاك لِلدِّمَاءِ سَفَّاك لِلْكَلَامِ. والسَّفَّاك: السَّفَّاح، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَلَامِ. وسَفَكَ الْكَلَامَ يَسْفِكه سَفْكاً: نَثَره"[12].

---

(1) ينظر: فتح القدير (214/4).
(2) (سورة الأعراف، الآية:33).
(3) مقاييس اللغة لا بن فارس ج362/1.
(4) (سورة الفرقان، الآية:39).
(5) تفسير يحي بن سلام ج482/1.
(6) (سورة الإسراء، الآية:7).
(7) تفسير ابن أبي زمنين ج13/3.
(8) (سورة الأعراف، الآية:139).
(9) (سورة نوح، الآية: 28).
(10) ينظر: تفسير الماتريدي ج11/7.
(11) المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد الطبراني ج256/8.
(12) اللسان ج439/10.

وقد وردت في الآية كلمة (يسفك) في قوله تعالى: { وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ}[1]، والسفك مختص بالدم، "ولا يستعمل إلا في الدم المحرم، أي: يقتل النفوس المحرمة بغير حق، والتعبير بسفك الدماء؛ لأنه أقبح أنواع القتل وأفظعه"[2]. فلفظة (يسفك) تدل على معنى الفساد.

5-الطغيان: هو تجاوز الحد من كل شيء، وكل مجاوز حده في العصيان هو طاغٍ[3]. وقد **وردت بلفظ الماضي**، ومن ذلك قوله تعالى: {ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ}[4].

ووردت بلفظ المضارع: قوله تعالى: {فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ }[5].

قال الطاهر بن عاشور: "والطغيان أصله التعاظم والجراءة وقلة الاكتراث، وقد شمل الطغيان أصول المفاسد، فكانت الآية جامعة لإقامة المصالح ودرء المفاسد، فَكَانَ النَّهْيُ عَنْهُ جَامِعًا لِأَحْوَالِ مَصَادِرِ الْفَسَادِ مِنْ نَفْسِ الْمُفْسِدِ..."[6]، **وقد وردت بلفظ المصدر**، ومنه قوله تعالى:

{وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا}[7]. وقد وردت بلفظ اسم الفاعل، ومنه قوله تعالى:{ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ }[8]. ومادة طغى ومشتقاته تدل على معنى الفساد.

6-عثا: عَثَا عَثْوًا، وعَثِيَ عُثُوًّا: أَفْسَدَ أَشَدَّ الإفسادِ، عَثِيَ فِي الأَرضِ عُثِيًّا وعِثِيًّا وعَثَيَانًا، وعَثَى يَعْثَى؛ كلُّ ذَلِكَ بمعنى: أفسد[9].

ومنه قول الشاعر[10]:

لولا الحياء وأنَّ رأسيَ قد عثا فيه المشيب لزرت أمَّ القاسم.

---

(1) سورة البقرة، الآية:30.

(2) تفسير أبي السعود ج82/1.

(3) ينظر: شمس العلوم لنشوان الحميري، ج7/ 4123، واللسان ج5 /8.

(4) (سورة طه، الآية:3).

(5) (سورة هود، الآية:112).

(6) ينظر: التحرير والتنوير ج12 /177.

(7) (سورة الكهف، الآية:80).

(8) (سورة النبأ، الآية:22).

(9) ينظر: المحكم لابن سيدة ج230/2، واللسان ج15/ 28-29.

(10) ينظر: الديوان لعدي بن الرقاع ص99، والكامل للمبرد 194، وسمط اللآلي للبكري ج521/1..

(عثا فيه المشيب)، أي: أفسد. وقد وردت في التنزيل بصيغة المضارع، قال تعالى: { وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ } [1].

وأصل العثا: شدة الإفساد، بل هو أشد الإفساد[2].

والفعل (لا تعثوا) قد جاء على معانٍ مختلفة، منها:

ما جاء عن ابن عباس وأبي العالية أنه بمعنى: ولا تسعوا. وقال قتادة: ولا تسيروا. وقيل: لا تتظالموا الشُّربَ فيما بينكم، وقيل: معناه: لا تؤخروا الغذاء، فكانوا إذا أخروه فسد، وقيل: معناه: لا تخالطوا المفسدين، وقيل معناه: لا تتمادوا في فسادكم، وقيل: لا تطغوا، قاله ابن زيد"[3].

قال الرازي:" فإن قيل: العثو الفساد التام، فقوله: { وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ } جارٍ مجرى أن يقال: ولا تفسدوا في الأرض مفسدين"[4].

والأليق في تفسير قوله: (ولا تعثوا) أن العثو هو شدة الإفساد، أي: ولا تفسدوا، كما ذكر أهل اللغة[5].

ومن قواعد الترجيح أنه يجب أن يفسر القرآن ويحمل على أحسن المحامل، وأفصح الوجوه، فلا يحمل على معنى ركيك، ولا لفظ ضعيف[6].

ولكن قد يقع إشكال إذا قلنا: إن (العثو) هو ضرب من الفساد، فما فائدة ذكر (مفسدين)؟

"قيل: قد قال بعض النحويين[7]: إن ذلك حال مؤكدة. وقال بعض المحققين: إن العثو، وإن اقتضى الفساد، فليس بموضوع له بل هو كالاعتداء، وقد يوجد في الاعتداء ما ليس بفساد، وهو ما يقابل المعتدي بفعله، مثل قوله تعالى: { فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ}[8]. وهذا الاعتداء ليس بإفساد بل هو بالإضافة إلى ما قُوبِلَ به عدل، ولولا كونه جزاء لكان إفسادًا، فالله -سبحانه وتعالى- بيَّن أن العثو المنهي عنه هو المقصود به الإفساد. فالإفساد مكروه مطلقًا، وقد يكون في صورة العثو والتعدي ما هو صلاح وعدل"[9].

ومن جهة أخرى فكلمة (مفسدين) مع (لا تعثوا) فيه إيماء إلى أن الإفساد وصف لهم، فعليهم أن يتخلوا عن الوصف، وهي كذلك تدل على شناعة حالهم وفساد جمعهم؛ إذ إنه فساد لا صلاح معه. وقيل[10]: إن كلمة

---

(1) سورة هود، الآية: 85.

(2) ينظر: المحكم ج337/2.

(3) ينظر: البحر المحيط ج1 /373.

(4) ينظر: تفسير الرازي، ج385/18.

(5) ينظر: المحكم ج2/ 337، واللسان ج15/ 28.

(6) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين لحسين بن علي الحربي ج24/2.

(7) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ج756/2، وتوضيح المقاصد للمرادي ج756/2، وهمع الهوامع للسيوطي ج319/2.

(8) سورة البقرة، الآية: 194.

(9) محاسن التأويل للقاسمي ص313.

(10) ينظر: تفسير الرازي ج55/25، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد ص 298.

(مفسدين) نصب على المصدر كما يقال قم قائمًا، أي: قيامًا، ويكون قوله:{ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ} كقول القائل: اجلس قعودًا، وهذا القول بعيد؛ لأن (مفسدين) اسم فاعل، وليس مصدرًا، وحمله على الحالية أولى مراعاة للسياق.

المبحث الرابع:

الإحصاء الوصفي لمورد لفظ الفساد في القرآن الكريم.

وردت صيغ لفظ الفساد في القرآن الكريم من خلال أربعة عشر اشتقاقًا، وقد بلغت في مجموعها خمسين (50) موضعًا، وضَّحها الباحث بحسب الجدول التالي[1]:

صيغة الاشتقاق	عدد مرات الذكر	صيغة الاشتقاف	عدد مرات الذكر
لفَسَدَت	2	الفَسَادَ	8
لفَسَدَتَا	1	فسادًا	3
أفسَدُوها	1	المُفْسِدَ	1
لتُفْسِدُنَّ	1	المُفْسِدُونَ	2
تُفْسِدُوا	4	المُفْسِدِينَ	18
لِتُفْسِدَا	1	-	-
يُفْسِدُ	2		
لِيُفْسِدُوا	1		
يُفْسِدُونَ	5	المجموع	50

وجاءت هذه المواضع في سبعٍ وأربعين آيةً: اثنتان وثلاثون آيةً في السور المكية، وخمس عشرة آيةً في السور المدنية، وجاءت هذه الآيات موزعة في ثلاثٍ وعشرين سورة، منها: سبع عشرة سورة مكية، وست سور مدنية.

أهم ما يلاحظ على هذا التقسيم[2]:

1- أن مشتق (المفسدين) أكثر المشتقات ورودًا فقد ورد ثمانية عشر موضعًا ثلاث منها مدنية، وخمسة عشر مكية.

2- أن مشتق (يُفسِدون) يأتي بعد مشتق (المفسدين) في كثرة الورود، وجاء بصيغة المضارع الدال على التجدد والاستمرارية لبيان حال المعرضين عن منهج الله تعالى من الكفار المشركين، وهو الإفساد في الأرض.

3- ورد لفظ الفساد مقترنًا بالأرض مرات عديدة، ولعل هذه إشارة إلى دونية الفساد وخسته مما يجعله ملاصقًا للأرض.

---

(1) ينظر: المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي ص353-354، والمعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته لأحمد مختار ص518-519، ودلالات مصطلح الفساد ومشتقاتها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم (بحث منشور) لعلي الرواشدة ص234-235، والآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن الكريم دراسة بلاغية لعلي رياض حمادي ص16-17.

(2) ينظر: دلالات مصطلح الفساد ومشتقاته في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم لعلي يوسف الرواشدة ص235،239، والآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن الكريم لعلي حمادي ص18.

4- ورود مادة (فسد) في السياق القرآني بصيغة الفعل الماضي، والمضارع، واسم الفاعل، والمصدر، ولم ترد بصيغة الأمر، ولا المبالغة ولا المدح؛ لأن القرآن إنما جاء ليشن حربًا على الفساد لا ليأمر به أو يثني عليه.

5- لم يرد صيغ نسبة الفساد إلى الذات، مثل: الفاسدين، بل جاءت نسبته إلى المفسد والمفسدين؛ لأن المشكلة ليست مع الفاسدين هم منحرفون بأنفسهم وحسابهم على الله تعالى، ولكن المشكلة هي مع المفسدين الذين يفسدون الآخرين فلما كان خطرهم أعظم كان التركيز عليهم أكثر من غيرهم.[1].

6- ورود المصدر على وزن (فَعَال) وهو الفساد، ولم يأت بوزن فُعُول وهو فُسُود.

(1) ينظر: الآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن الكريم ص18.

الخاتمة:

لقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج فيما يأتي، أبرزها:

1-نظر الباحث إلى لفظ الفساد في القرآن الكريم فوجد أن له معاني متعددة؛ فتارة يكون بمعنى الكفر، وتارة يكون بمعنى النفاق، وتارة يكون بمعنى السحر، وتارة يكون بمعنى الهلاك.

2- أكثر صيغة وردت في القرآن الكريم للفظ الفساد صيغة اسم الفاعل.

3- وردت ألفاظ مرادفة لمعنى الفساد، وهي: الطغيان، التتبير، العثو، السفك.

4- ورد لفظ الفساد بصيغة اسم الفاعل، والمصدر، والفعل المضارع والفعل الماضي، ولم ترد بفعل الأمر.

التوصيات:

ومن مجموع ما تمَّ التوصل إليه من نتائج، خرج البحث بجملة توصيات في مقدمتها: حث الدارسين والباحثين- في اللغة بصفة عامة، وفي النحو والصرف بصفة خاصة- على بسط دراستهم على القرآن الكريم بوصفه المصدر الأعلى والأسمى، ولما له من مكانة في مجال الاستدلال اللغوي، ويوصي الباحث الدارسين إلى التعمق في المصطلحات القرآنية، فمن خلال التأمل لمصطلح الفساد في القرآن الكريم تبين أنه لا ينحصر على معنى الدمار والهلاك؛ فتارةً يكون بمعنى الكفر، وتارةً يكون بمعنى السحر، وتارة يكون بمعنى القتل.

المراجع:

-أبنية الأسماء في سورة الرعد (دراسة صرفية دلالية) لعبد العزيز المرسي الحداد، جامعة الأزهر بجرجا.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965-1385م.
- الإتقان للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1294هـ - 1974م.
- الاستذكار لابن عبد البر، تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، تحقيق أحمد بن سعيد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1420هـ.
- أضواء البيان لمحمد أمين الشنقيطي، الناشر: دار الفكر- بيروت، لبنان، سنة النشر 1415هـ - 1995م.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، لزين الدين الرازي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب.
- أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقالي، الناشر: دار الفكر.
- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل- بيروت، ط: الثالثة.
- إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناضر، لعبد الكريم النملة ، ط1، 1417ه-1996م، دار العاصمة،
-الآيات الدالة على الفساد والإفساد في القرآن الكريم دراسة بلاغية لعلي رياض حمَّادي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء.
- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت 1420هـ.

- البرهان في علوم القرآن للزركش، تحقيق الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1276هـ - 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- التحرير والتنوير للطاهر عاشور، الدار التونسية للنشر، سنة النشر 1984م.
- التصاريف لتفسير القرآن لابن أبي ثعلبة، تحقيق هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع سنة النشر 1979م.
- التعريفات للجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية
- تفسير القرآن ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.
- تاج العروس للزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تفسير أبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- تفسير البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرث، الناشر: دار طيبة، ط الرابعة 1417هـ -1997 م.
- تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3، 1420هـ.
- تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.

- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، تحقيق حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة- مصر، ط1، 1423هـ - 2002م.
- تفسير الماتريدي، تحقيق مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م.
- تفسير الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.
- تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، ط1، 1423هـ.

- تفسير يحي بن سلام، تحقيق الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1425هـ - 2004م.
- تهذيب اللغة لمحمد الأزهري الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2001م.
- توضيح المقاصد للمرادي، تحقيق عبد الرحمن بن علي سليمان، الناشر: دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ - 2008م.
-التبيان في تصريف الأسماء لأحمد حسن كحيل، ط6.
- جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، تحقيق يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
-جامع الدروس العربية للغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.
-الخصائص لعثمان بن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- ديوان ابن الرقاع، تحقيق د. حسن بن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية ط1، 1410هـ - 1990م.
- الديوان لعدي بن الرقاع العاملي، تحقيق د. حسن بن محمد نور الدين، ط1، 1410-1990م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- دلالات مصطلح الفساد ومشتقاتها في اللغة، واستعمالاتها في القرآن الكريم (بحث منشور) لعلي الرواشدة، دراسات علوم الشريعة والقانون، العدد 4، لحق2، 2018م، ص234-235.
-دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم للألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1415هـ.
- الرابط وأثره في التراكيب العربية لحمزة النشرتتي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السابع عشرة 1405هـ -1985م.
- زهرة التفاسير لأبي زهرة، دار النشر: دار الفكر العربي.

-السراج المنير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، سنة النشر، 1285ه، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية).
- سمط اللآلي للبكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، الطبعة: الأولى 1419هـ-1998مـ ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
-شذا العرف لأحمد الحملاوي، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض.
-شرح ابن الناظم تحقيق محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م.
-شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي، تحقيق الدكتور محمد علي هاشم، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
-شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، منشورات محمد لي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ -2001م.
-شرح الكافية للرضي، تحقيق الدكتور حسن بن محمد الحفظي، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1414هـ - 1993م.
-شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع.
-شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري، تحقيق حسين بن عبدالله العربي- مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، الناشر: دار الفكر المعاصر، ط1، 1420ه-1999م.
- شرح كتاب الحدود في النحو، لعبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري، 1408ه-1988م.
- شرح ابن عقيل لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث- القاهرة، ط20، 1400ه-19800م.

-عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: دار ابن حزم- الجفان والجابي، ط1، 1425هـ - 2004م.
-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1416هـ.
- الفروق للقرافي، الناشر: عالم الكتب.
- فتح القدير للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1-1414هـ.
-قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، ط1، 1417ه-1996م.
- الكافية في علم النحو لابن الحاجب، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب.
- الكامل للمبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
- الكشاف للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط3، 1407هـ.

- الكليات لأيوب بن موسى الكفوي، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت.
- كتاب الأفعال لابن القطاع، عالم الكتب، ط1، 1403ه-1983م.
-كتاب الأفعال لابن القوطية، تحقيق علي فودة، الناشر: مكتبة الخانجي، ط1، 1993م.
- اللامات للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، النشر: دار الفكر- دمشق، ط2، 1405هـ - 1985م.
- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
- لسان العرب لابن منظور، الناشر: دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ.
- المحكم لابن سيدة، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
- المزهر للسيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
- المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط1، 1413ه-1993م، الناشر: دار الكتب العلمية،
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين- القاهرة.
- المفتاح للجرجاني، تحقيق الدكتورعلي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة اليرموك- عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 1407هـ -1987م.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، دار الشامية، دمشق- بيروت، ط1.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت
- محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت ط1، 1418ه.
- مدارك التنزيل، وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ -1998 م.
- معاني القرآن للزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب- بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.
- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي، حامد قنيبي، الناشر: دار النفائس، ط2، 3، 1408هـ - 1988م - 1985م.
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
-المعجم المفهرس، لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1364ه، ص518-519، وأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، 1423ه-2002م.
- معاني الأبنية في العربية، لفاضل السامرائي، دار عمان، ط2، 2007م، 1428هـ.
- مصطلحات في كتب العقائد، لمحمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط1، 1427ه-2006م.

- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، لأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، ط1، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، 1423هـ. 2002م.
- نفائس الأصول شرح المحصول، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي أحمد معوض، ط1، 1416ه-1995م، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
-همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوقيفية- مصر.
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م.
- الوجيز للواحدي، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار النشر، دار القلم- دمشق، بيروت ط1، 1415هـ.

References

Noun Structures in Surat Ar-Ra'd (A Morphological and Semantic Study) by - .Abdul Aziz Al-Mursi Al-Haddad, Al-Azhar University, Girga

Morphological Structures in the Book of Sibawayh by Khadija Al-Hadithi, - .Nahda Library Publications, Baghdad, 1st ed., 1385-1965 CE

Al-Itqan by Al-Suyuti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, published - .by the Egyptian General Book Organization, 1st ed. 1294 AH - 1974 CE

Al-Istidhkar by Ibn Abd Al-Barr, edited by Salim Muhammad Atta, - Muhammad Ali Mu'awwad, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st .ed., 1421 AH - 2000 CE

Isfar Al-Fasaih by Abu Sahl Al-Harawi, edited by Ahmad bin Saeed - Qashash, published by the Deanship of Scientific Research at the Islamic .University, 1st ed., 1420 AH

Adwaa Al-Bayan by Muhammad Amin Al-Shanqiti, published by Dar Al-Fikr, - Beirut, Lebanon, year of publication 1415 AH - 1995 CE. - A Sublime Model of Questions and Answers on the Oddities of the Verses of the Revelation, by Zayn al-Din al-Razi, edited by Dr. Abd al-Rahman al-Matroudi, published by .Dar Alam al-Kutub

The Clear Paths by Ibn Hisham, edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad al- - .Baqqali, published by Dar al-Fikr

The Clarification of the Sciences of Rhetoric by al-Qazwini, edited by - .Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, published by Dar al-Jeel, Beirut, 3rd ed

Ithaaf Dhaw al-Basair bi Sharh Rawdat al-Nadhir, by Abd al-Karim al- - .Namlah, 1st ed., 1417 AH (1996 AD), Dar al-Asima

Verses Indicating Corruption and Corruption in the Holy Qur'an: A - Rhetorical Study by Ali Riyad Hammadi, a master's thesis submitted to the .Council of the College of Islamic Sciences, University of Karbala
Al-Bahr al-Muhit by Abu Hayyan, edited by Sidqi Muhammad Jamil, - .published by Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH

Al-Burhan fi 'Ulum al-Quran by al-Zarkash, edited by Dr. Muhammad Abu - al-Fadl Ibrahim, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 1st ed., 1276 .AH - 1957 CE, published by Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya
Al-Tahrir wa al-Tanwir by al-Tahir Ashur, published by Tunisian Publishing - .House, 1984 CE
Al-Tasrif li-Tafsir al-Quran by Ibn Abi Tha'labah, edited by Hind Shalabi, - .published by Tunisian Distribution Company, 1979 CE
Al-Ta'rif by al-Jurjani, edited by a group of scholars, published by Dar al- - .Kutub al-Ilmiyya
Tafsir al-Quran by Ibn Abi Hatim, edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, - published by Nizar Mustafa al-Baz Library, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed., .1419 AH
Taj al-'Arus by al-Zubaidi, edited by a group of editors, published by Dar al- - .Hidaya
Tafsir by Abu al-Su'ud, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut. - -
Al-Baghawi's Tafsir, edited by Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Juma, and Sulayman Muslim al-Harith, published by Dar Taybah, 4th ed. 1417 AH .(1997 CE)
Al-Razi's Tafsir, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut), 3rd ed. - .1420 AH (Beirut)
Al-Izz ibn Abd al-Salam's Tafsir, edited by Dr. Abdullah ibn Ibrahim al- - .Wahbi, published by Dar Ibn Hazm (Beirut), 1st ed. 1416 AH (1996 CE)
Ibn Abi Zamanin's Tafsir al-Qur'an, edited by Hussein ibn Ukasha and - Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, published by Al-Farooq al-Hadithah .(Egypt), 1st ed. 1423 AH (2002 CE)
Al-Maturidi's Tafsir, edited by Majdi Basloum, published by Dar al-Kutub al- - .Ilmiyyah (Beirut, Lebanon), 1st ed. 1426 AH (2005 CE)
Al-Mawardi's Tafsir, edited by Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, - .published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, Lebanon)

Tafsir Muqatil ibn Sulayman by Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman, edited by Abdullah Mahmoud Shahata, published by Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1st ed., 1423 AH

Tafsir Yahya ibn Salam, edited by Dr. Hind Shalabi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1425 AH - 2004 CE

Tahdhib al-Lugha by Muhammad al-Azhari al-Harawi, edited by Muhammad Awad Mara'b, published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 2001 CE.

Tawdih al-Maqasid by al-Muradi, edited by Abdul Rahman ibn Ali Sulayman, published by Dar al-Fikr al-Arabi, 1st ed., 1428 AH - 2008 CE

al-Tibyan fi Tasrif al-Asma by Ahmad Hasan Kahil, 6th ed.

Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an by Ibn Jarir, edited by Ahmad Shaker, published by Mu'assasat al-Risala, 1st ed., 1420 AH - 2000 CE

Jawahir al-Balagha by Ahmad al-Hashimi, edited by Yusuf al-Sumaili, published by Al-Maktaba al-Asriya, Beirut

Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, published by Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd ed., 1384 AH - 1964 CE

Jami' al-Durus al-Arabiyya by al-Ghalayini, published by Al-Maktaba al-Asriya, Sidon, Beirut, 28th edition, 1414 AH - 1993 CE

Al-Khasa'is by Uthman ibn Jinni, published by the Egyptian General Book Authority, 4th edition

Diwan of Ibn al-Ruqa', edited by Dr. Hasan ibn Muhammad Nur al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1410 AH - 1990 CE

Diwan of 'Adi ibn al-Ruqa' al-'Amili, edited by Dr. Hasan ibn Muhammad Nur al-Din, 1st ed., 1410-1990 CE, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

The Semantics of the Term "Corruption" and Its Linguistic Derivatives, and Their Uses in the Holy Qur'an (published research) by Ali Al-Rawashdeh, Studies in Sharia and Legal Sciences, Issue 4, Haq 2, 2018, pp. 234-235.

Evidence of the Miracle of Semantics by Abdul Qaher Al-Jurjani, edited by Mahmoud Muhammad Shaker, published by Al-Madani Press in Cairo - Dar Al-Madani in Jeddah, third edition 1413 AH - 1992 AD

The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an by Al-Alusi, edited by Ali Abdul-Bari Attia, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH.

The Link and Its Effect on Arabic Structures by Hamza Al-Nasharti, - published by the Islamic University of Medina, seventeenth edition 1405 AH - .1985 AD
The Flower of Interpretations by Abu Zahra, published by Dar Al-Fikr Al- - Arabi. - Al-Siraj Al-Munir, Shams Al-Din, Muhammad ibn Ahmad Al-Khatib Al- .Sharbini, year of publication: 1285 AH, publisher: Bulaq Press (Al-Amiriya)
Samt Al-Lali by Al-Bakri, edited by Abdul Aziz Al-Maymani, publisher: Dar - .Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon
Sharh Al-Ashmouni on Ibn Malik's Alfiyyah, Ali ibn Muhammad ibn Issa Al- - Ashmouni, first edition: 1419 AH - 1998 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, .Lebanon
Sharh Al-Araf by Ahmad Al-Hamlawi, edited by Nasrallah Abd Al-Rahman - .Nasrallah, publisher: Maktabat Al-Rushd, Riyadh
Sharh Ibn Al-Nazim, edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, publisher: - .Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD
Sharh Abayat Sibawayh by Abu Muhammad Al-Sirafi, edited by Dr. - .Muhammad Ali Hashim, publisher: Maktabat Al-Kulliyyat Al-Azhar
Sharh Al-Tasheel by Ibn Ma -
Explanation of At-Tashil by Ibn Malik, edited by Muhammad Abdul Qadir - Atta, Tariq Fathi Al-Sayyid, published by Muhammad Li Baydoun, Dar Al- .Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE